رابط المادة على منصة باحث

60 - شرح كتاب الأدلة القواطع والبراهين في إبطال أصول الملحدين الشيخ عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد

عبدالرزاق البدر

نعم بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول العلامة الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعري رحمه الله تعالى في كتابه الادلة القواطع والبراهين في ابطال اصول الملحدين - 00:00:00

الوجه السادس والثلاثون ان ايات الانبياء عليهم الصلاة والسلام ومعجزاتهم التي شاهدها الخلق العظيم وتناقلتها القرون واجتمعت عليها الدلالات متنوعة دلالة العقل ودلالة الحس واضطرار الخلق الذين شاهدوها انها من عند الله. ومن اياته وابراهينه تهدم الاصل الذي اصله الملاحدة - 00:00:22

حيث لم يثبتوا الا ما دل عليه الحس فان اكثر المحسوسات اذا نسبت لايات الانبياء ومعجزاتهم لم يكن لها اليها نسبة من هذه الجهة فضلا عن بقية الاستدلالات عليها فهي من اقوى الطرق واوضحها وادلها على الصانع وصفاته وافعاله - 00:00:52

ليه قال ابن القيم رحمه الله وارتباط ادلة هذه الطريق بمدلولاتها اقوى من ارتباط الادلة العقلية الصريحة بمدلولاتها فانها جمعت بين دلالة الحس ودلالة العقل ودلالتها ضرورية بنفسها. ولهذا يسميها الله ايات بينات - 00:01:15

فان الانقلاب عصى تقلها اليد ثعبانا عظيما يبتلع ما يمر به ثم يعود عصا كما كانت وكذلك اليد وفلق البحر طرقا والماء قائم بينهما كالحيطان وندخل جبل من موضعه ورفعه على قدر العسكر العظيم فوق رؤوسهم - 00:01:40

وضرب حجر مربع بعصا فتسيل منه اثنتا عشرة عينا تكفي امة عظيمة واخراج الناقة لصالح وتصوير طائر من طين ثم ينفخ فيه النبي فينقلب طائرا ذا لحم وريش واجنحة يطير بمشهد من الناس. وانزال العقوبات المتنوعة على المكذبين للانبياء. ثم نجاة النبي - 00:02:04

ومن معه من المؤمنين وايماء الرسول الى القمر فينشق نصفين بحيث يرى بحيث رآه الحاضر والغائب ويخبر به كما الحاضرون وكذا بقية الايات التي شاهدها الناس من النبي صلى الله عليه وسلم وهي متنوعة جدا - 00:02:31

وامثال ذلك من الايات من اعظم الادلة على الصانع وصفاته وافعاله وصدق رسله واليوم الاخر وهذه من طرق القرآن التي ارشد الله اليها عباده ودلهم بها. كما دلهم بما يشاهدون من احوال - 00:02:55

والنباتات والمطر والسحاب والحوادث التي في الجو واحوال العلويات من السماء والشمس والقمر والنجوم واحوال النطفة وتقلبها طبقا بعد الطبق انتهى رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه - 00:03:15

وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فان ايات الله العظيمة الباهرة التي ايد الله سبحانه وتعالى بها انبياءه. فكانت معجزة ظاهرة بينة دالة على صدق الرسل وانهم مؤيدون بتأييد الله سبحانه وتعالى لهم - 00:03:45

مصدقون بما اظهر الله سبحانه وتعالى على ايديهم من اه معجزات امور خارقات للعادة بهرت من شاهدها ودلت على صدق من ظهرت على يديه تأييدا من الله سبحانه وتعالى لانبيائه عليهم صلوات الله وسلامه - 00:04:21

وهذه البراهين كانت لمن رآها مشاهدة بالحس عاينها الناس ورأوها باعينهم ومن لم يرها سمعها ممن رآها فتناقلها الناس وشاعت

ودعا امرها لكن من بلاه الله سبحانه وتعالى بالجهود ما تغني عنه الايات ولا تغني النذر ولا ينتفع بشيء من ذلك - 00:04:50
لكن الغرض من هذا الوجه ان القوم يقولون انهم لا يؤمنون الا بالمحسوس فهذه الايات كانت امورا محسوسة مشاهدة معاينة رآها الناس ومن لم يرها نقلت اليه اخبارها وتواتر نقلها شاهدة على صدق الرسول - 00:05:32
وبرهانا على وحدانية المرسل سبحانه وتعالى وعظيم قدرته وتدبيره وان الامر طوع تسخيره سبحانه وتعالى فالحاصل ان ايات الانبياء هي تعد من البراهين التي تدحض شبهة اولئك وتبين فسادها حيث يزعمون انهم لا يؤمنون الا بمحسوس - 00:06:02
فاذا نظر المرء الى هذه البراهين العظيمة التي ايد الله بها انبياءه وهي محسوسة شاهدها من شاهدها مثلا ذكر الشيخ رحمه الله امثلة كثيرة جدا انفلات القمر من كان بمكة عندما اومأ اليه النبي عليه الصلاة والسلام بيده اي اشار - 00:06:37
فانفلق الى قسمين انشقاق القمر رآه الحاضر عنده ورآه ايضا من لم يكن حاضرا في المكان نفسه اية مشاهدة معاينة وهكذا قل في جميع الايات العظيمة التي ايد الله سبحانه وتعالى - 00:07:03
بها انبياءه قصة اهلاك فرعون من اعجب القصص وادلها على عظمة الله فان فرعون طغى وتجبر تكبر وحصل منه الاذى العظيم استباحة للنساء وقتلا للاولاد الى غير ذلك من الشر والعلو والفساد في الارض - 00:07:23
ولما امر الله سبحانه وتعالى موسى عليه السلام ان ياء يأخذ بني اسرائيل معه ليلا ان يسري بهم ليلا فلما وصلوا الى جهة البحر وصار البحر امامهم واذا بفرعون وجنوده وعتاده قد وصلوا الى المكان - 00:07:48
فقال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا ان معي ربي سيهدين فاوحى الله اليه سبحانه وتعالى في تلك اللحظة ان يضرب بعصاه البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم اي الجبل الشامخ - 00:08:14
هذي اية باهرة البحر الماء السيال وقف وقوف الجبال مثل الجبال الماء اصبح واقفا وفي اللحظة نفسها بين هذه الجبال الواقفة من الماء اصبح الارظ يبسا لا اعوجاج فيه ولا - 00:08:35
فانحراف مستقيما فدخل موسى ومن معه في هذه الطرق بين جبال الماء واقفة حتى عبروا الى الجهة الاخرى ثم دخل فرعون ومن معه فلما تكامل موسى ومن معه خروجا وتكامل فرعون ومن معه دخولا امر الله عز وجل البحر ان يعود كما كان فهلكوا هلاك نفس واحدة - 00:08:55
ومثل هذه الايات كثيرة جدا قيد الله سبحانه وتعالى بها آآ انبياءه عصا موسى لما التقى مع السحرة عصى بيده ومعهم حبالهم وعصيهم كثيرة في الوادي والسحرة ليس عددهم بالقليل - 00:09:26
قيل باالاف اعدادهم وكل معه سحر فالقى موسى عصاه فتحولت الى حية تبتلع كل ما في الوادي والقوم يعرفون السحر ورأوا شيئا مختلف تماما رأوا اية عظيمة تدل على عظمة الله - 00:09:49
وكماله سبحانه فمباشرة اعلنوا ايمانهم في اول النهار كانوا سحرة فجرة كفرة وفي اخر النهار اصبحوا اه مؤمنين مستقيمين بررة بقوة ايمان عجيبة حتى لما عرظ فرعون مهددا لهم ان يقتلهم ويقطع ايديهم وارجلهم من خلاف لم يبالوا بذلك قالوا لا - 00:10:12
اقض ما انت قاض من قوة الايمان الذي حصل لهم في برؤية هذه الاية وهكذا ايات الانبياء العظيمة التي ايد الله سبحانه وتعالى بها اه انبياء هي اشياء كانت محسوسة - 00:10:43
وباب الايات باب اعظم في الدلالة لانه آآ اذا كانت اه جميع المخلوقات دالة على عظمة خالقها فان الايات الخارقة اخص في هذا الباب اخص في هذا الباب دلالة على - 00:11:03
عظمة الخالق وكمال تدبيره سبحانه وتعالى. فالحاصل ان هذا من الوجوه التي يرد بها على هؤلاء وخاصة في زعمهم انهم لا يؤمنون الا باالامور المحسوسة نعم قال رحمه الله وفي هذا ابطال لقول من يستهين بمعجزات الانبياء - 00:11:23
ويجاري الملحدين في تحليلها وتحليلا يعلم بالضرورة بطلانه وانه قدح في الضرورة هذا يفعله المكابر المكابر المبتلى الهوى وفساد القلب يفعل مثل ما اشار اليه الشيخ رحمه الله يحللها تحليلا - 00:11:47
يعني طبيعيا يحللها تحليلا طبيعيا حتى يبعد عن افهام الناس انها من تدبير الرب العظيم والخالق القدير سبحانه وتعالى. نعم وانه

قدح في الضروريات والمحسوسات ولكن التقليد الاعمى والخضوع للملاحدة وموافقتهم على كثير من اصولهم الباطلة اوصلهم الى حالة الاستهانة بايات الانبياء - 00:12:10
وخوارق ما اجرى الله على ايديهم مما هو معلوم بالحس والعقل والخبر والمشاهدة ومنقول نقلا متواترا لا يشبه شيء من المتواترات. نعم لانها امور عظيمة جدا. امور عظيمة يعني تتحرك الدنيا كلها - 00:12:37
بمثل هذه الامور العظيمة مثل قصة هلاك فرعون مثل القصص التي اشار اليها ابن القيم نوع في ذكرها رحمه الله هذه قصص عظيمة جدا آآ تتشوف النفوس لسماعها ونقلها وتناقلها ونشرها - 00:12:58
فتناقلها الناس تناقلا عظيما ومتواترا وساعة في الناس وعظم ذكرها بينهم نعم والله تعالى ينوع اياته ويجعلها في كل فن وتصريف لتقوم الشواهد على توحيده وصدق رسله ليحيى من حي عن بينة ويهلك من هلك عن بينة - 00:13:18
وليعلم العباد ان قدرته تعالى يصرف بها الامور باسباب يعرفها العباد واسباب لا يعرفون وجهها وانما يعرفون نتيجتها وفائدتها الدالة على صدق رسله وكذب اعدائه وبطلان قولهم الذي خالفوا فيه الرسل - 00:13:44
والحمدلله وسلام على عباده الذين اصطفى. نعم الوجه السابع والثلاثون ان يقال لهؤلاء الملحدين الدهريين ما قالته الرسل لاسلافهم افي الله شك فاطر السماوات والارض فالله تعالى وجوده اظهر الموجودات وهو واجب الوجود وغيره وجد بعد العدم. وهو تعالى فاطر السماوات والارض - 00:14:05
فكل الموجودات الحاضرة والسابقة واللاحقة وجميع الحوادث في جميع الاوقات كلها بخلقه وتسخيره وتدبيره وتصريفه اوجدها بعد العدم امدها بكل ما تحتاج اليه. وحفظها من الزوال والاضمحلال. وهو يحييها ويميتها ويعدمها - 00:14:35
او يبقيها ويتصرف فيها بكمال الحكمة وبديع العناية. قد شهدت بوحدانيته جميع الموجودات وخضعت لعظمته جميع الكائنات وافتقرت اليه جميع البريات في كل شؤونها كل يوم هو في شأن شؤون يبديها ولا يبتديها - 00:14:58
وقد قامت البراهين القواطع التي لا تعد ولا تحصى على هذا الامر. وشهدت به الكتب والرسل واتباعهم العقول الصحيحة والفطر المستقيمة. اعد وافتقرت وافتقرت اليه جميع البريات في كل شؤونها - 00:15:21
كل يوم هو في شأن شؤون شؤون يبديها ولا يبتديها. كذا في النسخ هنا كذا نعم ولا يبتديها يظهر لي ان لا زائدة شؤون يبديها ويبتديها يبديها اي يظهرها ويبتديها ينشأها ابتداء فهناك امور يبديها - 00:15:43
ان يظهرها وامور يبتديها يعني ينشئها اما النشأة الاولى وامور يظهرها مثل الايات التي يظهرها الله سبحانه وتعالى دالة على عظمة سبحانه وتعالى ونصختي انا قديمة لكنها ليست معي اليوم - 00:16:20
واللفظ فيما اذكر فيها بدون بدون هذه اللام نعم وافتقرت اليه جميع البريات في كل شؤونها كل يوم هو في شأن شؤون يبديها ويبتديها وقد قامت البراهين وقد قامت البراهين القواطع التي لا تعد ولا تحصى على هذا الامر. وشهدت به الكتب والرسل - 00:16:42
واتباعهم واولو العقول الصحيحة والفطر المستقيمة لا يمكن احدا له مسكت من عقل ان ينكر هذا الا هؤلاء الملحدون الذين فسدت عقولهم ومرجت فاخلاقهم واقتدوا بكل شيطان مريد. كفرعون واشباهه الذي قال له موسى قال لقد علمت - 00:17:13
وما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر واني لاظنك يا فرعون مثبورا. وقوله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين. وحيث خاطب موسى عليه السلام - 00:17:38
حين امره بالايمان قال فمن ربكما يا موسى؟ قال ربنا الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اه واستدل عليه بجميع الكون ناطقه وصامته. وانه الذي وانه الذي انفرد بخلقه لم - 00:17:58
في ذلك مشارك وهدى كل مخلوق الى مصالحه ومنافعه الى مصالحه ومنافعه المشاهدة. هذا ايضا من البراهين والوجوه التي ذكرها رحمه الله تعالى ان يقال لهؤلاء ما قالت الرسل لاسلافهم افي الله شك - 00:18:19
افي الله شك وهذا الاستفهام كما عرفنا استفهام انكار اي لا شك فيه لان آآ آآ وحدانيته لان وحدانيته الدلائل عليها هي اظهر الدلائل

وابينها وعرفنا ان الامر كلما استاذة اشتدت حاجة العباد اليه - 00:18:40
كانت الطرق لمعرفته وتحصيله اعظم واكثر من غيره وليس هناك حاجة للعباد الى شيء اعظم من حاجتهم الى الايمان بوحدانية الله ولهذا الدلائل والبراهين والشواهد على وحدانية الله سبحانه وتعالى - 00:19:13
كثيرة وعديدة وفي كل شيء له اية تدل على انه الواحد سبحانه وتعالى فالحاصل ان اه وحدانية الله اظهر الحقائق واجلى الامور وابينها فيقال لهؤلاء كما قيل لاسلافهم افي الله شك - 00:19:34
فاطر السماوات والارض هذا واحد من البراهين والدلايل على وحدانية سبحانه وتعالى افي الله شك فاطر السماوات والارض الله سبحانه وتعالى وجوده ووحدانيته من ابين الامور واوظاحها والدلائل عليها هي اكثر الدلائل آآ ابينها - 00:19:55
اظهرها؟ نعم نسخة دار المعارف الف واربع مئة واثنين. وضح هذا راحت علينا الكلمة ماذا وجدت هذه النسخة القديمة هي نسخة دار المعارف. نعم. المطبوعة الف واربع مئة واثنين. نعم هذه من اقدم الطبعات للكتاب - 00:20:16
نعم فيها قوله يبديها ويبتديها بدون لا نعم هذا هو قال رحمه الله تعالى من بعث هذه الفائدة جزاه الله خيرا وايضا الذين اوصلوها في الطريق والذين سمعوها نعم. الذين شرحوها - 00:20:44
نعم. قال رحمه الله تعالى فهذا البرهان جميع العقلاء يعترفون به ولا ينكره الا كل مكابر مباهت. مثل فرعون وائمة هؤلاء. ولهذا جاءه موسى وخاطبه. قال فرعون وما رب العالمين انكارا له - 00:21:14
قال موسى رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين وكل عاقل لا بد ان يعترف به ومن لم يعترف به فانه اما مجنون او معاند مباهت او ضال تقليدا اعمى. يقول اه الشيخ رحمه الله هذا البرهان - 00:21:34
هذا البرهان جميع العقلاء يعترفون به يعني على وحدانية الله ودلالته على وحدانية الله وان الله سبحانه وتعالى لا شك في وحدانيته ووجوده وربوبيته وتدبيره لهذا الكون سبحانه وتعالى جميع العقلاء يعترفون به. لا ينكره الا مكابر مباهت - 00:21:56
لا ينكره الا مكابر مباهت يعني ينكر الواضح المباهت المكابر هو اللي ينكر الواضح الشيء البين اذا انكره شخص هذي مباهته ومكابرة لانكاره لابين الامور واوضحها. ولهذا قال الله وجحدوا بها واستيقنتها - 00:22:22
انفسهم ظلما وعلوا هذا هو السبب وقال موسى مخاطبا فرعون لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات الا رب السماوات والارض بصائر انت تعرف ذلك في قرارة نفسك فالانكار يكون من المباهت - 00:22:44
المكابر او يكون من المقلد تقليدا اعمى المقلد تقليدا اتبع الاعمى التقليد الاعمى وهؤلاء اتباع هؤلاء المباهتين او مجنون فاقد للعقل. اما من اعطاه الله عقل واعطاه فهما لا لا ينكر ذلك لان هذا لا ينكره جميع العقلاء لوضوحه وجلائه وبيانه. نعم - 00:23:05
فقال فرعون مموها على اهل مجلسه الا تسمعون ما يقول موسى؟ فقال موسى ربكم ورب ابائكم الاولين انكارا عليهم انهم انكروا امرا لم يزالوا ولا يزالون اليه مضطرين مفتقرين كل وقت - 00:23:35
وهو ربوبية الله لهم ولابائهم الاولين التي لا يمكن انكارها فهو الذي رباهم بخلقه ونعمه صغارا وكبارا هم واصولهم وفروعهم وسائر الخلق ولكنهم باهتوا. ومن مباهتتهم ومكابرتهم رميه لموسى بالجنون. وهو يعلم - 00:23:55
نعم وهو يعلم انه اكمل الناس عقلا. وهو الذي اقامه واقعده واحرجه في احواله كلها فقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون. فلما رآه يكابر ويجحد ربوبية الله للخلق. التي لا يمكن - 00:24:20
المكابرة فيها قال له قال او لو جئتك بشيء مبين ظاهر واضح قوي دال على صدق وصحة ما جئت به وان الجاهلين هم المبطلون فذكر الايات وما جرى له مع فرعون. وكيف اعترف السحرة كلهم انه من عند الله. واثر فيهم وامن - 00:24:40
الايمان الصحيح الصادر عن قوة وبصيرة وخبرة تامة. ولم يبالوا بالمعارضات. وما اصابهم من فرعون ولم يبالوا بالمعاري معارضات ولم يبالوا بالمعارضات وما اصابهم من فرعون. وظهر الحق وبطل ما كانوا يعملون - 00:25:04
فهذه في الحقيقة حالت هؤلاء الملحدين مع جميع الرسل ولقد قص الله علينا من نبأهم ما فيه عبرة للمعتبرين وحجة على المعاندين. وكم وكم في الكتاب والسنة من الدلالات العقلية والنقلية على ذلك. فمن جحد ذلك او شك فيه فباي حقيقة يعترف؟ نعم والشيخ

رحمه - 00:25:27
الله فصل تفصيلا نافعا جدا لذكر هذه الدلالات في كتابه البراهين العقلية على وحدانية الله نعم ومن انكره فبأي حديث بعد الله واياته يؤمنون ويل لكل افاك اثيم يسمع ايات الله تتلى عليه - 00:25:53
يصر مستكبرا كأن لم يسمعها فبشره بعذاب اليم. اورد الشيخ رحمه الله هنا تأكيدا لما سبق ان من ينكر هذا الامر الذي هو اوضح الامور وابينها لا يكون انكاره الا عن مكابرة - 00:26:14
ومباهتة اورد الحوار الذي كان بين موسى عليه السلام وفرعون ذكره الله عز وجل في اوائل سورة الشعراء فكان موسى في ذلك الحوار يبدي براهين واظحة ظاهرة بينة وفرعون عندما يتكلم في - 00:26:33
هذا الحوار لا لا يذكر اي برهان وانما يذكر كلاما يستخف به عقول قومه مثل ما قال الله في اية اخرى فاستخف قومه فاطاعوه فيأتي بكلام يستخف به العقول ويستهجن به فقط كلام موسى - 00:26:58
ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون نحو هذا الكلام لكن لا يذكر شيئا ودائما المفلس من الحجج هذه طريقته. دائما هذا معروف المفلس من الحجج هذه طريقته طريقة فرعون - 00:27:16
في في محاورته مع مع موسى عليه صلوات الله وسلامه فما كان يذكر شيئا ما كان يذكر شيئا في باب البرهان وباب الحجة وموسى ينتقل من برهان الى برهان. ومن حجة الى حجة - 00:27:37
ومع ذلك بقي فرعون مكابرا ولما تهدد فرعون في خاتمة آآ الحوار العلمي الرصين المدعم بالادلة والبراهين ختم الحوار بالسجن فقال له موسى او لو جئتك بشيء مبين؟ يعني جئتك بدلالة تراها بعينك تشاهدها - 00:27:56
فقال ائت به ان كنت من الصادقين فالقى عصا فاذا هي ثعبان مبين فكانت اية عظيمة باهرة ظاهرة واضحة فزعم فرعون ومن معه من الملأ ان هذا سحر وتواعدوا مع موسى ان يجمع له السحرة - 00:28:21
وفعلا جمعهم في يوم الزينة اجتمعوا ضحى وتنازلوا في ذلك الميدان قيل في بعض كتب التفسير ان عدد السحرة الذين جمعهم فرعون يزيدون على الثلاثين الف وكل معه سحر من عتاولة السحراء. السحرة وكبرائهم - 00:28:45
واجتمعوا بسحرهم العظيم واوجس في نفسه خيفة موسى قال الله له لا تخف وامره ان يلقي عصاه القى عصاه التي يمسكها بيده فتحولت الى ثعبان والتقمت كل ما في الوادي من حبال وعصي - 00:29:10
القوم يعرفون السحر لكن رأوا شيء مختلف اية من ايات الله اية عظيمة من ايات الله الباهرة فاعلن السحرة كلهم ايمانهم في الصباح كانوا سحرة فجرة كفرة ولما رأوا هذه الاية - 00:29:32
مباشرة تحولوا الى مؤمنين اتقياء بررة ومع ذلك بقي هذا الفرعون على عناده و مباهتته وقال للسحرة ان هذا لكبيركم الذي علمكم السحر ومضى يستخف بقومه الى ان اهلكه الله في طغيانه و - 00:29:51
وكبره فالحاصل ان ان ان هذا الامر براهينه بينة والشأن فيه كما صدر المؤلف رحمه الله هذا الوجه كما قالت الانبياء لاممهم افي الله شك السماوات نعم الوجه الثامن والثلاثون ان يقال لهؤلاء الملحدين الماديين - 00:30:12
هاتوا برهانكم وميزانكم الذي تزعمون انه ميزان الحقائق وقابلوه بميزان الحق اليقين وهو ميزان الدين زنوا الحقائق مفصلة. حقيقة حقيقة. واعرضوها على ذوي العقول الصحيحة والاذهان والمعارف الصادقة فانه يتضح عند ذلك انهم كانوا كاذبين مبطلين - 00:30:41
نعم يعني هذا الوجه في الميزان ميزان هؤلاء الذين يزعمون انه دقيق وانه توزن به الامور وتعرف به الحقائق وان الحق ما دل عليه ميزانهم وما لم يدل عليه فهو باطل - 00:31:08
فيقول هاتوا ميزانكم ننظر في هذا الميزان ونأتي بميزاننا الذي هو ميزان الدين والشرع وحي الله المنزل من رب العالمين سبحانه وتعالى وننظر اي اي الميزانين احق نعم اول ذلك ان يقال قابلوا بين اي موجود من الموجودات التي اختصتم باثباتها او التي اشترك بنو - 00:31:26

ادم في اثباتها اختصصتم باثباتها اي بالميزان الذي آآ عندكم تزنون بها الحقائق وتزعمون دقته وهاتوا شي من هذه الامور التي ثبتت بميزانكم آآ الذي اختصصتم باثباتها او التي اشترك بنو ادم في اثباتها وبين وجود الخالق - 00:31:54
فان وجود الخالق جل جلاله وتقدست اسماؤه وجود واجب مستحيل ممتنع ثبوت نقيضه فهو اعظم الموجودات واظهرها بل لا وجود لشيء من الاشياء الا بايجاده ووجود ووجود ما سواه من المخلوقات والحوادث مفتقر غاية الافتقار الى ربه - 00:32:15
ليس لشيء منها من نفسه وجود فليس لها الا العدم فهي حادثة بعد العدم ومضطرة اليه كل وقت بعد الوجود ولو قطع عنها الامور التي حفظها بها وابقاها لضمحلت والله تعالى وجوده مركوز في العقول والفطر. معلوم بالضرورة وبالطرق التي هي اقوى الطرق الدالة على الحق - 00:32:41
ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل فحصل الحق فيه اذ هو الحق الواجب في ذاته واسمائه وصفاته وافعاله. ولا حق لشيء من الاشياء الا باستناده - 00:33:10
اليه فهو واجب الوجود الموجد لكل موجود فوعجبا كيف يعصى الاله ام كيف يجحده الجاحد؟ وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون عن الحق الذي هو اظهر الاشياء واوضحها ولكن - 00:33:29
ان العلة والسبب الذي حملهم على هذه المجادلة الباطلة قوله عنهم الذين كذبوا بالكتاب وبما تلنا به رسلنا فتكذيبهم بجميع الكتب المنزلة من عند الله وبجميع الرسل ومنعهم من قبول الحق الذي لا حق غيره وتركهم في ضلالة - 00:33:57
وطغيانه نعمهون ثم ذكر وعيده لهم بقوله فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يصعبون نعم ذكر هذه الايات من سورة غافر وفي اثناءها ذكر توظيحا لها كما كما هي طريقته في التفسير وطريقة غيره - 00:34:19
من اهل العلم ذكر الايات قول الله عز وجل الم تر الى الذين يجادلون في ايات الله انى يصرفون الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ثم قيل - 00:34:42
هم اينما كنتم تشركون من دون الله قالوا ضلوا عنا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا الحاصل ان هذه الايات فيها ما اشار اليه رحمه الله تعالى ان مجادلة هؤلاء - 00:35:04
مجادلة بالباطل وهي مبنية على ما ذكره الله ووصفهم به تكذيبهم بالكتاب وبما جاءت به الرسل. فلما وجد هذا التكذيب بالكتاب وبما جاءت به اخذ القوم يكابرون ويباهتون ينكرون الواضحات - 00:35:23
اه البينات الظاهرات فتكذيب بجميع الكتب وبجميع الكتب ومنعهم من قبول الحق الذي لا حق غيره وتركهم في ضلالهم وطغيانهم آآ يعمهون ثم ذكر وعيدهم اه هذه ايضا تراجع في النسخة الاخرى ماذا؟ فتكذيبهم اعد - 00:35:44
وتكذيبهم بجميع الكتب المنزلة من عند الله وبجميع الرسل ومنعهم من قبول الحق هذي اه نقف عندها شوف النسخة اللي مع الاخ اللي قبل قليل شوف ماذا فيهم منعه بدون واو لواء زائدة يعني - 00:36:13
ما يستقيم الكلام فتكذيبهم بجميع الكتب المنزلة من عند الله وبجميع الرسل منعهم. نعم. نعم منعهم من قبول الحق الذي لاحق غيره تحذف الواو عندكم زائدة نعم. وتركهم في ضلالهم وطغيانهم يعمهون - 00:36:36
ثم ذكر وعيده لهم بقوله فسوف يعلمون اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون زنوا ايها العقلاء ما ثبت لربكم العظيم. من الوحدانية في اوصاف الكمال والتفرد بكل جلال وجمال والتفضل بكل خير ونعم جزال وما شاهدته الخليقة من عنايته وحكمته واتقانه - 00:37:00
واتقانه المخلوقات في غاية الاحكام والانتظام العجيب الذي حسب العقول والافهام اذ تهتدي الى الفاصل هنا لا يعني اذا كان عندكم يحذف انا عندي فاصل بعد كلمة والافهام اه لان الكلام متصل - 00:37:31
الذي حسب العقول والافهام اذ تهتدي الى ما بثه في المخلوقات حسب العقول والافهام يعني صحة واستقامة اذ تهتدي الى ما بثه في المخلوقات من حسن نعم ما بثه في المخلوقات من حسن الخلق وبديع الصنع ولطيف الانتظام وقيام المنافع التي لا تحصى - 00:37:52

المترتبة على ذلك ثم انظروا الى ما نشره من رحمته التي وسعت كل شيء فما من مخلوق يستغني عن رحمة خالقه طرفة عين وما بالعباد من نعمة ظاهرة ولا باطنة خفية او جليلة الا من الله. وهو الذي لا يأتي بالخير والحسنات الا هو - 00:38:19
خفية او طفية او جلية. نعم وما بالعباد من نعمة ظاهرة ولا باطنة خفية او جلية الا من الله. وهو الذي لا يأتي بالخير والحسنات الا ولا يدفع عس ولا يدفع السوء والسيئات الا هو. وهذا من اكبر الادلة على سعة علم الله - 00:38:43
ورحمته وشمول حكمته وعظمة اقتداره وانظر ما في العالم العلوي والسفلي من الحوادث والتدبيرات المتنوعة والافعال العظيمة وما تدل عليه من عظمة مدبرها وجلاله وكبريائه ومجده. وانه متفرد بالوحدانية والكمال. الذي لا - 00:39:08
له وهذه امور معلومة بالضرورة والمشاهدة فهل يستوي من اثبت ما دلت عليه من وحدانية فهل يستوي من اثبت ما دلت عليه من وحدانية الله وثبوت اوصافه واسمائه الحسنى ومن جحد ذلك وانكره - 00:39:33
ورد الادلة القواطع وكابر وعاند وجادل بالباطل مقارنة بين الميزانين هل يستوي من اقام ميزانه على الدين والشرع والوحي فامن بهذه الاصول وبين من جعل ميزانه ميزان اولئك الذي هو من افسد الموازين - 00:39:54
واخبثها نعم وهل يستوي الامر بعبادة الله وحده واخلاص الدين له والقيام بحمده وذكره وشكره والانابة اليه التي هي افرض الفروض التي جاءت بها الرسل وافضل ما قام به العباد واكتسبته القلوب واعظم سبب يوصل الى - 00:40:18
كل خير وسعادة ومطلوب؟ ام الامر بضد ذلك من الشرك بالله؟ والاستكبار عن عبادته وتعلق القلب الخلق والوقوف مع المادة وعبادتها وهل يستوي ما امرت به الرسل من الصدق في الاقوال والافعال والنصيحة لله ورسوله وكتابه ولائمة المسلمين وعامة - 00:40:41
والامر بالبر والصلة والقيام بحقوق الجيران والاصحاب والمعاملين. ومن يتصل بهم العبد على اختلاف في طبقاتهم ام الامر بضد ذلك وهل يستوي الامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى والنهي عن الفحشاء والمنكر والبغي على الخلق في دمائهم - 00:41:06
اقوالهم واعراضهم والتعاون على البر والتقوى؟ ام الامر بضد ذلك وهل تستقيم الامور كلها وتصلح الاحوال الا بالتزام ذلك والعمل به وهل يمكن القيام باصول الايمان وشرائع الاسلام؟ والوفاء بالحقوق والعقود والعهود والورع عن المحارم - 00:41:30
بالقولية والفعلية الا مع الايمان بالله واليوم الاخر الذي هو اساس الخيرات والصلاح المطلقة وهل اذا كل هذه الاعمال اعمال البر والاحسان وحسن المعاملة وغير ذلك ما تستقيم استقامة تامة - 00:41:54
ويصلح امر الناس بها الا اذا استندت على هذا الاصل الذي هو الايمان بالله واليوم الاخر لان اذا استندت على هذا الاصل دخلت في باب القرى وطلب ما عند الله واتقنها الناس واحسنوا فيها لما يرجونه من الله سبحانه وتعالى الذي هو المقصود بالعمل - 00:42:14
ولما يرجونه في الدار الاخرة التي هي دار الجزاء والثواب على العمل ومن سوى هؤلاء اذا تعاملوا بالاخلاق الفاضلة لا يتعاملون بها ديانة وتقربا الى الله وانما يتعاملون بها لمصالح انية - 00:42:36
ومطالب وقتية ليست قربة يتقربون بها الى الله. ولهذا لا تنفعهم في الدار الاخرة لانها ليست من القرب التي آآ يتقربوا بها او طلبوا بها ما عند الله سبحانه وتعالى. فنفع اخلاقهم لهم نفع اني نفع - 00:42:55
وقتي في حدود المصالح الدنيوية. نعم وهل اذا اطلق الملحدون الماديون على هذه الاصول العظيمة والشرائع الجميلة النافعة التي لا ينفع غيرها انها رجعية ترجع بالناس الى الوراء وانها قديمة والقديم يجب ان يزهد فيه ويحذر عنه هذي طريقتهم يعني في من في قديم الزمان وحديثه يعني - 00:43:13
استهجانهم او استخفافهم بالشرع بمثل هذا الكلام رجعية او تخلف او قديم او او مثل هذا الكلام استخفافا بشرع الله ودينه هذا الذي يقولون عنه مثلا رجعية والقديم والتخلف هو الذي قال الله عنه والسابقون الاولون - 00:43:44
اما والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم هذا هذا هو دين الله وهذا وهذا الذي كان عليه انبياؤه واصفيائه واولياؤه نعم هل هذا القول منهم والدعاية الخبيثة الا من اكبر الادلة على ضعف عقولهم وسفاهة ارائهم وكذبهم الصريح؟ نعم - 00:44:07
يعني لما تكن عندهم براهين فاحتاجوا الى مثل هذا الكلام الذي يستخفون به عقول بعض الناس. نعم وهل يستغني العباد عنها في

حالة من احوالهم وهل هي الا اكبر نعمة واجل كرامة اكرم الله بها العباد - 00:44:32
لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين وقوله واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا - 00:44:52
وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها. كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تهتدون. وقالت تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. وقوله تعالى - 00:45:18
ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ومن وزن بعقله الصحيح ما جاءت به الرسل وامرت به وارشدت اليه من معرفة الله وعبادته والانابة اليه والامر بالقيام بجميع الحقوق كلها على وجه العدل والفضل والاحسان. وما نهت عن ضده - 00:45:38
ثم نظر الى ما يدعو اليه اهل الالحاد عرف ان الخير والفلاح والصلاح الديني والدنيوي العاجل والاجل الظاهر والباطن مع ما دعت اليه الرسل وان الملحدين ترمي دعوتهم الى الانحلال من كل خلق جميل. والحث على كل خلق رذيل. ومآلها الفوضوي التامة - 00:46:03
والانطلاق مع شهوات النفوس حتى تكون البهائم اشرف منهم وانفع. وهذا هو الواقع بلا ريب حالهم ومقالهم يصرح بذلك فنسأل الله ان يتم علينا وعلى المسلمين نعمه وان يثبتنا على دينه ويزيدنا من فضله وكرمه. اللهم امين. ونسأل الله ان يجزيه خير الجزاء. نصح ودعاء. نعم - 00:46:30
ومن اعجب العجائب ان كثيرا من الكتاب العصريين والسياسيين الذين يسعون في معالجة كثير من مشاكل الحياة يطلبون حلها من جميع النواحي ومشكلة الالحاد الذي جرف بتياره اكثر الناشئة لم يسعوا في حلها ومداومة - 00:47:01
ومداواتها بالرجوع الى الايمان الصحيح واليقين النافع والصلاح المطلق من جميع الوجوه بل تركوهم في ضلالهم لان الالحاد يعني اه تحاربه دول الالحاد تحاربه دول حتى يعني بعض الدول الكافرة - 00:47:21
لكن يختلف او تختلف الطرائق في في محاربته تختلف الطرائق في محاربته والا الالحاد فساده اعظم الفساد وشره اعظم الشر على الدول وعلى المجتمعات وعلى امن الناس وعلى اه قرارهم وعلى اه اه مصالحهم - 00:47:41
من الالحاد من اضر لان الالحاد هو فرط للزمام والانطلاق في كل شر والعياذ بالله فمن اعظم الامور واخطرها واضرها على الناس وعلى المجتمعات وعلى امن البلدان وعلى مصالح الناس الخاصة و - 00:48:05
والعامة الالحاد ولهذا يعني يجب ان تكون محاربته في اولى اولويات الامور التي تحارب ويسعى في قطع دابره لانه من اعظم الامور واضرها على الناس واذا اريد الفتك في بلد في امنه ورخائه واطمئنانه بث فيه دعاية الالحاد العظيمة الخبيثة التي - 00:48:27
شر مستطير فيقول ان ان كثير من الكتاب العصريين والسياسيين الذين يسعون في معالجته معاذ ابن كثير من مشاكل الحياة ويطلبون حلها من جميع النواحي ومشكلة الالحاد الذي جرى جرف بتيارة اكثر ناسية لم يسعوا في حلها ومداواتها بالرجوع الى - 00:48:54
اه الايمان الصحيح واليقين النافع. والشيخ رحمة الله عليه لو رسالة يعني قديما عقدنا في هذا المكان لقراءتها بعض المجالس عنوانها الدين الصحيح يحل جميع المشاكل رسالة عجيبة ونافعة جدا الدين الصحيح - 00:49:14
يحل جميع المشاكل من هذه المشكلة. المشكلة تتعلق بالايمان وما يظاد الايمان كيف تحل هذي مشكلة وان هذا لا يحل الا الا الدين الصحيح الذي هو وحي الله دينه وتنزيله - 00:49:35
على عباده يقول لم يسعوا لمداواته بالرجوع الى الايمان الصحيح واليقين النافع والصلاح المطلق من من جميع الوجوه. نعم بل تركوهم في ضلالهم يعمهون وفي غيهم يترددون وازدادت المشاكل التي يريدون حلها مشكلات اخرى تعذر حلها كما هو المأمول - 00:49:52
فكل مشكلات الحياة اذا لم تبنى على الايمان والدين الصحيح ازداد التعقد وعظم ضررها خيرها فلو انهم اسسوا معالجاتهم المتنوعة على الدين الصحيح ووجهوا النشأ الى عقيدته والتخلق باخلاقه مساعيهم كل زوج كريم. ولتوجهت الوجوه والاعمال الى الخير والصلاح. وانصرفت عن الشر والاضرار - 00:50:17

والاعمال القباح فالفساد لا يسود فالفساد لا يسود الا اذا عدي عدم الايمان الذي ينافيه ولا يجامعه. نعم واذا الايمان وجد كل فساد ووجد كل شر لان صلاح الناس واستقامة امرهم ورغد عيشهم وتحقق الطمأنينة لهم انما هي بالايمان - 00:50:48
من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم باحسن ما كانوا يعملون ونسأل الله عز وجل الكريم رب العرش العظيم ان ينفعنا اجمعين بما علمنا وان يزيدنا علما وتوفيقا وان يصلح لنا شأننا كله - 00:51:18
والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين انه تبارك وتعالى سميع الدعاء وهو اهل الرجاء وهو حسبنا ونعم الوكيل جزاكم الله خيرا - 00:51:40